

أزمة السكن في بغداد والحلول المقترحة

العاصمة بحاجة إلى ٤٤٤ ألف وحدة سكنية للقضاء على الأزمة

أكثر من مليون أسرة في عام ٢٠١٠ تعاني أزمة سكن إذا استمر الحال على ما هو عليه الآن

القسم الثاني

بغداد/عبد الزهرة المشداوي
تشهد العاصمة بغداد انحداراً حاداً في عدد السكان بين عواصم العالم المختلفة بالرغم من تجاوز اطرافها الى ما يزيد على مساحة أكثر من ثلاث عواصم مجتمعة مع بعضها.. والسبب يعود الى عدم اهتمام النظام السابق بتوفير السكن اللائق لمعظم المواطنين من خلال عدم وجود قرارات تسهل من عملية بناء المجمعات السكنية من لدن القطاع الخاص، وتخصيص مبالغ تكفي لسد حاجة المواطنين للإقراض لهذا الغرض أو تكليف قطاع الدولة لتولي هذه المهمة أو التعاقد مع الشركات العالمية لبناء مثل هذه المشاريع لاسيما ونحن بلد غني وممتلك معالم كبيرة لإنتاج المواد الإنشائية والأساسية في عملية البناء.

(المدى) تبحث للمرة الثانية من خلال اجراء لقاءات مع المختصين عن حلول لتجاوز أزمة السكن.. وها هي المقترحات تطرحها امامكم.

الاحتياجات السكنية
الباحث نوار خليل هاشم تحدث عن التوقعات المستقبلية لأزمة السكن في مدينة بغداد مع الإشارة إلى الحلول المقترحة لتجاوزها فإثنا لا يس من السهل وضع حلول حاسمة لمشكلة الإسكان في مدينة بغداد لأن علاج تلك المشكلة ينبغي ان يكون في اطار تخطيط قطري شامل يهدف إلى إعادة توزيع السكان بأسلوب علمي وخلق مناطق جذب لتقليل تيارات الهجرة نحو المدينة ويؤكد ذلك بطبيعة الحال العمل على تخفيض معدلات النمو السكاني بصفة عامة. ذلك لأن نمو السكان بمعدلات عالية يعرقل

لا تنمية سكنية دون المرأة
أكد ان النمو السكاني في مدينة بغداد لا يزال مرتفعاً مما يتطلب وضع سياسات سكنية لتنظيم معدلات النمو تهدأ (١٠٠١٥٤٤) إلى تحسين مستوى العيشة (٢٠١٠) وتنفيذ البرامج الاجتماعية من جهة وتوفير وسائل الدعم اللازمة للأسرة وتحسين اوضاع المرأة وتعليمها وزيادة مشاركتها من جهة أخرى، إذ لا تنمية دون مشاركة المرأة مما يساعد في نجاح السياسات السكنية ويسهم في توفير الحاجات المتزايدة في احياء المدينة الفقيرة وأشار إلى انه من خلال نتائج الاستبيان الذي أجراه باحثو قسم الجغرافية تبين ان معدل عدد الافراد في الأسرة الواحدة هو (٦) افراد، وبما ان التقدير المستقبلي لعدد سكان بغداد لهذه السنة حوالي (٥,٣٣٦) نسمة نجد انه يوجد حالياً حوالي (٨٨٥٢٤٨) أسرة، وبما ان (٤٧٪) من العوائل لا تمتلك دوراً سكنية



إذا من المفروض توفير حوالي (٤٤٤ الف) وحدة سكنية لاسكان العوائل المتبقية مع العلم وحسب التقديرات المستقبلية سيكون هنالك حوالي (١٠٠١٥٤٤) أسرة في عام ٢٠١٠ لذلك تعتبر الأزمة السكنية في مدينة بغداد من المشكلات التي تعاني منها المدينة في الوقت الحاضر لارتباطها أيضاً بالمشاكل الصحية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وهي تمثل اهم التحديات التي تتطلب حلولاً عاجلة للتخفيف من انعكاساتها على مستقبل المدينة/وأضاف ان الدراسات كافة تجمع على تزايد مساحة البناء الفوضوي بشكل حاد وسريع مما يشكل عائقاً أساسياً أمام التخطيط الحضري، وبعد عرض نماذج متنوعة لانتشار هذه المشكلة يمكن اقتراح بعض الخطوات التي من شأنها ان تخفف من حدة الأزمة وهي:

مقترحات لحل الأزمة

١. ان وزارة الإسكان يجب ان تتطور ليضم مجلس ادارتها جميع التخصصات المتعلقة بالاسكان بتخصصاتهم مثل المهندسين، ثم الاجتماعيين والجغرافيين والاقتصاديين، كذلك المختصين بالتخطيط والابد من انشاء قسم جديد في الوزارة وهو قسم الدراسات المستقبلية التي اصبحت من الحميميات في العالم وليس في مجال الإسكان فقط بل في جميع مجالات الحياة.
٢. تشجيع قيام شركات عقارية تتولى استثمار الأراضي السكنية عن طريق توفير مساكن مختلفة الأحجام والتصميم وبالتالي تكون هناك أسعار متفاوتة في متناول الفئات المختلفة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية.
٣. ان ترك الأراضي السكنية لسوق تجار المضاربات من شأنه ان يؤثر على الإسكان، ولذلك فان الاحتفاظ بالأراضي المحجوزة لسكان وبيعها بأسعار معقولة معناه وضع الإسكان في إطار من الانضباط والمراقبة.
٤. أولوية توفير السكن يجب ان

الجمعيات اداة لإشباع أكثر من حاجة اساسية للسكان، فهي توفر للعضو واسرته السكن اللائق وتفتح امامه فرص المشاركة التي من خلالها يؤكد ايجابيته تجاه مجتمعه لذلك يجب تشجيع هذه الجمعيات ومساعدتها لشراء الأراضي وبناء المساكن واعفائها من الرسوم والضرائب خلال فترة مدودة.

٩. دعم العمل الشعبي وتشجيعه وتأمين القروض اللازمة لبناء مساكن جديدة وترميم المباني القديمة.

١٠. تقديم مساعدات لاصحاب الابنية المتدهورة عمرانياً، بهدف ازلتها واستبدالها بابنية مناسبة.

١١. تشجيع صناعات مواد البناء محلياً. ومراقبة الاسعار وتوزيع المواد بشكل عادل على المستهلكين والقطاع الخاص.

١٢. توفير وسائل النقل العام بأسعار مقبولة لتأمين انتقال العمال وتشجيع السكن في مناطق بعيدة من المدن الكبرى.

١٣. ضرورة اجراء دراسة عن المستوطنات العشوائية للوصول استنتاجات مبنية على الارقام والحقائق. يمكن على ضوءها رسم البرامج التطويرية المختلفة وازالة كل المستوطنات العشوائية الجديدة والتي نشأت بعد احتلال الأمريكي وبناء مجمعات سكنية بدلاً عنها.

١٤. تقليل الهجرة إلى المدينة، وذلك عن طريق احداث نمو اقتصادي في مناطق الطرد وتوفير فرص العمل والسكن لاستقرار السكان بها.

المطلوب تدخل الدولة
وشدد الباحث فاروق محمد علي على تدخل الدولة وعده عماد التنمية الاقتصادية وأنه يتوجب اعطاء الأولوية في الاهتمام بالانحصر البشري وان عملية بناء مجتمع جديد وحديث تتطلب تغييراً في البناء الاجتماعي والاقتصادي القديم عن ايجاد نظم اقتصادية وسياسية تتواءم ومتطلبات التنمية الحديثة في جميع مجالات بناء المجتمع.

المناخ يؤثر في نمط السكن

اما الباحث فاروق محمد علي فقد ركز في حديثه معنا عن

مستشفى الرشاد يقدم الخدمات الطبية والاسرية لفاقد الحنان

فتيات.. ومتزوجات يدفعهن سوء المعاملة البيئية الى الانهيار

بدأت اشعر براحة حيث ابتعد عني الاحساس بالشجر واود العودة الى البيت) ثم سكت وقالت: (اكثر ما يؤلني هو ابني فقد قام زوجي باخذ ابني مني منذ ان كان عمره (٢) سنوات ولحد الآن حيث اصبح عمره (١٤) سنة لا يريد زوجي ان يرجع لي ابني وانا اتمنى الخروج لراه).

طغنت زوجها بسكين
حاولنا التحدث مع المريضة (امل) لأن قصتها تكاد تكون غريبة لكنها رفضت تماماً التحدث اليها لخشيتهنا منا وتهربت وادعت بأنها متعبة ولا تستطيع التحتم فلم نشأ الضغط عليها مراعاة لوضعها الصحي لكن قصتها علمنا بها من قبل المستشفى فقد دخلت امل المستشفى بعد ان قامت بعلن زوجها بسكين حيث كان سيء الاخلاق وسكيراً ويضربها باستمرار وهي بالمقابل متديتة ولا ترضى بذلك.

الضغط هو السبب
آخر المطاف التقينا بأخصائي الامراض النفسية في مستشفى الرشاد الدكتور (وائل حكمت سلمان) لمعرفة الاسباب البيولوجية المؤدية الى فقدان الاعصاب فقال: (ان الانسان الذي يصاب بأمراض نفسية يكون لديه الاستعداد النفسي لتقبل المرض كأن يكون العامل الوراثي لكن هناك اسباباً مثل الازمات والضغط هي التي تهين للمرض فمثلاً هناك مشاعر بالاضطهاد من امور ايجابية ليست سلبية مثل الامتحانات التي تستهلك كثيراً من نفسية الفرد والزواج الذي هو انتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى جديدة قد تؤدي الى الشعور بالاضطهاد وبالتالي الاصابة بالانفصام).

من هذا الامر فسألته (لماذا لست متزوجة) اجابت (اني مثل الراهبات التي تقي الراهبات بلا زواج) ثم سألتها عن الحب فأجابت: (لقد احببت مرة واحدة في حياتي وبعدها لن افكر في الزواج لأنني لاضع رجلا في بالي).

احب اهلي
وقفنا الثانية كانت مع المريضة (ايسر) كانت ملامحها طفولية لم تكن جادة مثل المريضة التي قبلها. كانت منمكة بعمل قلادة عندما نظرت اليها ابتسمت بوجهي ثم سألتها (ماذا تفعلين؟) اجابت (ست خديجة علمتني ان افعل هذه الاشياء لأبيهما في معرض خيري) ثم سألتها (هل جاء احد من) ١٩٨٨ اهلك الى المعرض) قالت (نعم، جاء اخوتي لكن امي لم تات مع اني اريد ان اراه) سألتها(لماذا انت هنا.) (انا مصابة بالصرع فعندما تأتي لي هذه الحالة وانا في البيت لا يعرف اهلي ان يتصرفوا معي ويبقون في حيرة من امرهم فقاموا بنقلي هنا، انا اتمنى ان اعود لعيشي بينهم لأنني احبهم لكنهم لا يزوروني دائماً).

بين نارين
بعدها انتقلت الى غرف الرياضات والتقيت المريضة (ثائرة) التي كانت تقول بنضج وهدهد، كانت واعية ومدركة لكل كلمة تقولها: (الحياة هنا مريحة وهادئة ليس فيها مشاكل ولا صراخ فعندما اعود الى البيت اساعاني من سوء التعامل في بيت زوجي وانا ذهبت الى بيت اهلي سيضربني اخوتي وانا اجد رعاية كبيرة هنا فقط). سألتها: (ماذا يزعجك في بيت زوجك) قالت: (انا زوجة ثانية، فقد تقدم زوجي لطلب يدي من اهلي فلم يقبلوا في البداية لأنه متزوج لكنه اغرى اخوتي واشترى لهم سيارة فقبلوا وتزوجته، كنا في البداية نعيش في بيت ايجار مستقل وكنت مرتاحة فأنا موظفة متميزة جدا في عملي ومحط احترام الجميع ورزقي الله ببابي حسن البالغ من العمر ١٤ سنة حتى قام زوجي بتحطيم حياتي عندما قام بنقلي الى بيته حيث زوجته واطفاله واخوته كل لا يدفع ايجار البيت ومن هنا بدأت المسأة بالحياة مع (ضرة) لا تطلق، كانت المشاكل مستمرة بيني وبينها وكان لا يفعل شيئاً سوى ان يهرب ويتركنا نشاجر فيقوم اخوته بضربي واهانتني لأنهم يعتبروني دخيلة عليهم. ومن حينها بدأت افقد اعصابي وذهبت الى بيت اهلي فيقوم اخوتي بضربي واعادتني الى زوجي حتى اصبحت بانهييار وفقدت اعصابي تماماً وتم نقلي الى هذه المستشفى، كل ذلك هين علي فأنا هنا مرتاحة لا يوجد زوجي ولا ضرتي ولا اي احد ابني حسن اذم كلما تذكره فهم لا

بغداد/ وفاء عامر
تصوير نهاد العزاوي
القاعدة العامة تقول (وراء كل عظيم امرأة) يعني ان المرأة بطبيعتها تكون السبب بما هو عظيم اذا لماذا تشاهد امرأة منهاره وفاقة لقدرتها العقلية؟ وما دام وراء كل عظيم امرأة من وراء المرأة التي تفقد قدرتها العقلية فالمرءف ان المرأة كثيرة التحمل فما هو السبب الذي يدفع بالمرأة شديدة التحمل ان لا تكون نزيلة في مستشفى للأمراض النفسية.

(المدى) يبحث في اسباب ذلك وذهبت الى مستشفى الرشاد للقاء النساء اللواتي دخلن الى هذه المستشفى:

رعاية رائعة
ليس موضوعنا هو التحدث عن مستشفى الرشاد بل السبب في دخول المرأة اليها لكن ما شاهدناه في المستشفى يستحق الذكر فالوجه ترحب بل وتستقبل وتهل بك ضيفا عليها. النظافة متوفرة في كل مكان فقد كان دخولنا مفاجئاً لم تكن هناك استعدادات مسبقة كان كل شيء مرت والتعامل انساني جداً مع المرضى. المهمة تملأ كل الملاك العامل في المستشفى بدءاً من الحرس والتهاء بمدير المستشفى الذي يشرف بشكل مباشر على راحة المرضى وغذائهم ونشاطاتهم.

بعد الاطلاع على الوضع في المستشفى اتجهنا الى زدهات النساء بمرافقة احد الاطباء حيث كانت الديات مضممة الى ثلاث مجموعات هي مجموعة زينب والثانية محمد تاج الدين والثالثة ابن عمران، وجهتنا كانت الى مجموعة زينب، كانت النواظد مطلة على حديقة المستشفى التي يجب المرضى ان يجلسوا فيها كان الاهتمام بالحديقة واضحاً.

يبحثون عن الحنان
مساعدتنا في هذه المهمة المرضة المؤهلة السيدة (خديجة محمد امين) التي تعد من اكثر الناس التصاقاً بالمرضى لدرجة تعلقهم بها الى حد كبير وقد شرحت لنا اسباب دخول الفتيات الى المستشفى قائلة: هناك عدة اسباب ادت الى دخول الفتيات الى مستشفى الرشاد لكن الغالب هو افتقادهن الحنان من المحيطين بهن بدليل انهن ينجذبن الى أي شخص يعاملهن بحنان ورفقة فضلاً عن الضغوط داخل العائلة فقد تكون الفتاة بطبيعتها تحب الخروج والتنزه لكن عائلتها لا تسمح لها بذلك. او احياناً تضغط عليها عائلتها بطلبات معينة قد يكون لعائلتها حق بها فتتبع معها اساليب عنيفة في الردع بدلاً من محاولة افهامها بسوء تصرفاتها وهناك حالات تكون فيها انحرافات مسبقة وغير مقصودة من الفتاة لكنها تساهم في

قسوة الاخوة والزوج والحبيب وراء ضياع الفتيات
ضغط العائلة عليها مثل رغبة الفتاة في ان تخرج مع شاب فإكتشاف اهله لأمرها يؤدي الى اصابتهما بحالة نفسية سيئة تدخل على اثرها الى المستشفى وبعد شفائها وعودتها الى البيت تتراجع عنها هذه الرغبة؟. لكن النساء بشكل عام يخشين من تسلط الرجال عليهن فأحدى الحالات لمرأة شفيت لكنها تخشى ان تعود الى البيت لكثرة الضرب الذي تتلقاه من اخوة زوجها. وفتاة اخرى تخشى من اخوتها لأنهم يضربونها باستمرار. كما اشرت قبل قليل ان الفتيات هنا يعانين من حرمانهن من الحنان لدرجة انهن يقبلن الشخص الذي يسلم عليهن بحرارة لا سيما الشابات دائماً فهن يرغبن بالحصول على شاب لظنهن ان هذا ما اقمن علاقة مع شاب فإنه سيسبهن حناناً لدرجة ان هناك فتاة تقول لكل رجل تراه انها تحبه وتريد الزواج منه. السبب في هذا الاضطراب في عاطفتين هو الرغبة بالتخلص من الالها بأية طريقة فأول ما يفكرن به هو الزواج ومع كل ذلك النساء هنا يتذكرن عوائلهن باستمرار ويشعرن بالحنين الى اقرب شخص لهن في العائلة. وهناك حالات عاطفية تسبب دخول الفتاة الى المستشفى مثل فتاة احبت ابن عمها فتزوج بأخري فأصيبت بحالة عصبية دخلت اثرها الى المستشفى.

مشاكل نفسية وراثية
بقيت مسألة مهمة جداً هي العامل الوراثي

